كاتب سيف الدولة

قم ناسقني بين خفق الناى والعود … ولا تبع طيب موجود بمفقود

كاسا اذا ابصرت فى القوم محتشما … قال السرور له قم غير مطرود

فقوله غير مطرود احتراس من علم العود وللمتنبى

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب … يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله حاشاك احتراس من دخوله فى كل ما فيها وقال ايضا

اذا خلت منك حمص لاخلت ابدا … فلو سقاها من الوسمى باكره

فقوله لاخلت ابدا احتراس من توهم الدعاء عليه وقال ابن حزم

اتعجب من دمعى وانت اسلته … ومن نار احشاى ومنك لهيبها

وتزعم ان النفس غيرك علقت … فانت ولا من عليك حبيبها

والفرق بين الاحتراس والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتى التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك التتميم ياتى لتتميم بعض المعنى وبعض الوزن معا والاحتراس انما هو لفساد يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا مستقيما وبيت الصفى الحلى قوله

فوفى غير مامور وعودك لى … فليس رؤياك اضغاثا من الحلم

فقوله غير مامور احتراس لان لفظة وفى فعل امر ومرتبة الامر فوق مرتبة المامور وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

جنى له قد تمشى فى المفاصل فله … بالاحتراس تمشى البرء فى السقم

وقد صدق من قال احتراس الشيخ عز الدين قد عجزت عن تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابى نواس فى وصف الخمر

وتمشت فى مفاصلهم … كتمشى البرء فى السقم

وبيت ابن حجة قوله

فان اقف غير مطرود بحجرته … لم احترس بعدها من كيد مختصم

فالاحتراس فى قوله غير مطرود اخذه من بيت ابى الفياض السابق وهو

كاسا اذا ابصرت فى القوم محتشما … قال السرور له قم غير مطرود

دلكن

ولكنه لم يستطع يوقفه موقفه فان لفظة قم فى بيت ابن الفياض مساعدة لمعنى غير مطرود واما قوله فان اقف غير مساعد لذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت عايشة الباعونية قولها

قد طال شوقى وقلبى منزل لهم … الى الطلول التى تسمو باسمهم

فقولها وقلبى منزل لهم احتراس من توهم خلو القلب منهم

التنكيت

نذب جود عطاه غير محتجب … عن امرء لا يلومنه ولا يلم

فى البيت التنكيت وهو ان يخص المتكلم شيئا بالذكر دون اشيا كلها تسد مسده لولا نكتة فى ذلك الشئ على انه لولا تلك النكتة التى انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطا ظاهرا عند اهل النقد وذلك فى بيت القصيدة قولى عن امرء ولم اقل عن سائل او طالب او غير ذلك مما يمكن استقامة الوزن والمعنى به لان لفظ امرء شامل لمن هو بصفة السوال والطلب ولمن لم يكن بتلك الصفة وهو ابلغ فى الكرم حيث ان جوده وعطاه من غير سوال ولا طلب ومن ذلك قول الخنسا فى اخيها صخر

يذكرنى طلوع الشمس صخرا … واذكره لكل غروب شمس

وقد سئل الاصمعى عن قولها هذا لما خصصت فيه طلوع الشمس وغروبها دون اثناء النهار فقال لان طلوع الشمس وقت الركوب الى الغارات وغروب الشمس وقت قرى الضيفان ومنه قول ابى نواس

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر … ولا تسقنى سرا فقد امكن الجهر

فقال قل لى هى الخمر ليسمع ذلك فيكمل له اللذة بها من جميع الحواس ولابن المعلم البلنسى العذال فالعشق دينه الصلول ومن العذل فيه عقوق

ومن اين يثنى العذل من فى الضحى لهم … زفير وفى جنح الظلام شهيق

وانما خص الضحى وجنح الظلام من دون ساير الاوقات لان الضحى يتكامل فيه اشراق الشمس فيتذكر العاشق معشوقه ويشبهه بها وكذلك فى جنح الظلام بالنسبة الى انوار البدر وبيت الصفى الحلى

واله انباء الله من شهدت … بقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

وابيات

التنكيت
له بيتيه علمه فى خفض الطرنا
ان قرانا لعوان و الظلم
تنكيتها